" الأحوال العلمية والثقافية فى إقليم قورينة بشرق ليبيا فى العصر البيزنطى فى ضوء رسائل سينسيوس القورينى "

شكرى يوسف شكرى

دكتوراه تاريخ وسيط – دكتوره الآثار والفنون القبطية

– كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

المستخلص

هذا الموضوع يبحث فى " الأحوال العلمية والثقافية فى إقليم قورينة Cyrene بشرق ليبيا فى العصر البيزنطى فى ضوء رسائل سينسيوس القورينى Synesius of Cyrene (365 -413م)" . ويبدأ بمدخل يتضمن أهمية الموضوع وأسباب دراسته والبحث فيه ، ومقدمة جغرافية وتاريخية عن الأقليم. ثم جرى البحث فى قضية العلم والتعليم فى الإقليم فى العصر البيزنطى من خلال ما أمدتنا به رسائل سينسيوس مع الاستعانة بالمصادر الأخرى المتاحة، والمراحل التعليمية التى يمر بها الفرد فى الإقليم ، وتلقى العلم فى المدن الجامعية الكبيرة مثل الإسكندرية وأثينا، وتحدثت عن المنهج العلمى لكل مرحلة تعليمية ونوع العلوم التى تدرس ومنها دراسة الأدب من هوميروس والخطابة والفصاحة والدراسات الفلسفية، والرياضيات والهندسة والقانون والفلك والطب والموسيقى والشعر، وتحدثت عن المكتبات الخاصة، والحالة الثقافية للمجتمع القورينى فى هذا العصر، كما أهتمت الدراسة بتناول الدور التعليمى للكنيسة فى الإقليم .

Abstract

This Subject discusses the "scientific and cultural position in the Cyrene region in eastern Libya in the Byzantine era through the letters of Synesius of Cyrene (365-413 AD). It begins with an introduction that includes the importance of the Subject and the reasons for its study. Then the research was conducted On the issue of science and education in the region in the Byzantine era through what the Sensius letters provided us with, with the combar of other sources,it talk about the educational stages in Schools, and receiving learning in large university cities such as Alexandria and Athens, and I talked about the scientific method for each educational stage and the type of science Which studies, including the study of literature from Homer, rhetoric, eloquence, philosophical studies, mathematics, engineering, law, astronomy, medicine, music and poetry, and talk about private libraries, and the cultural situation of the Cyrene society in this era, and the study also focused on educational role of the church in the region.

هذا الموضوع يبحث فى " الأحوال العلمية والثقافية فى إقليم قورينة Cyrene بشرق ليبيا فى العصر البيزنطى فى ضوء رسائل سينسيوس القورينى Synesius of Cyrene (٣٦٥ –٤١٣م) [١]. ويبدأ بمدخل

(١) سينسيوس القوريني: كان أحد الشخصيات المهمة في إقليم قورينة في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي حتى منتصف العقد الثاني من القرن الخامس الميلادى ، ولد عام ٣٦٠م، وينتمي لعائلة وثنية ثرية، حازت كثيرًا من مصادر الثروة، فكانت تمتلك أموال وأرض زراعية وعدد من العقارات، واهتم والداه بتربيته وتعليمه منذ صغره، فتعلم القراءة والكتابة في طفولته، وفي شبابه المبكر تعلم الأدب والخطابة والبلاغة ، وبعدها سافر إلى مدينة الإسكندرية وتلقى العلم في معاهدها العلمية، وتتلمذ علي يد الفيلسوفة العالمة هيباتيا الأستاذة بمدرسة الإسكندرية القديمة، وحصل على معارف كبيرة ومتخصصة في فروع علوم كثيرة في مدرسة الإسكندرية، مثل الفلسفة والنحو والخطابة والفلك والرياضيات والطب، ودرس خصائص المواد والعناصر الطبيعية. كما سافر إلى مدينة أثينا، وأثناء وجوده بالإسكندرية، تعرف على المذهب الأرثوذوكسى القبطى ، واطلع على التاريخ الديني للكنيسة ، وصار مسيحيا، وبعد وقتٍ قصير جعله البابا ثيوفيلوس

يتضمن أهمية الموضوع وأسباب دراسته والبحث فيه ، ومقدمة جغرافية وتاريخية عنه ، كما يتناول الأهمية العلمية له فى العصر اليونانى والرومانى . ثم جرى البحث فى قضية العلم والتعليم فى الإقليم فى العصر البيزنطى من خلال ما أمدتنا به رسائل سينسيوس مع الاستعانة بالمصادر الأخرى المتاحة ، وتناولت الدراسة مظاهر أهتمام أهل الإقليم بالعلم والتعلم والتشجيع عليهما ، والمراحل التعليمية التى يمر بها الفرد فى الإقليم منذ طفولته حتى يصل إلى عمر الشباب ، ويخرج فى طلب العلم من المدن الجامعية الكبيرة مثل الإسكندرية وأثينا ، وتحدثت عن المنهج العلمى لكل مرجلة تعليمية ونوع العلوم التى تدرس ومنها دراسة الأدب من هوميروس والخطابة والفصاحة والدراسات الفلسفية، والعلوم الأخرى مثل الرياضيات والهندسة والقانون والفلك والطب والموسيقى والشعر، وتحدثت عن المكتبات الخاصة، والحالة الثقافية للمجتمع القورينى فى هذا العصر ، كما أهتمت الدراسة بتناول الدور العلمى للكنيسة فى الإقليم.

على الرغم من أهمية الموضوع حيث يقع فى حقل تاريخى جديد وهو حقل الدراسات التاريخية التى تتعلق بتاريخ البلد الشقيق ليبيا فى العصر العصر البيزنطى ، لكن لم يلتفت الدارسين والباحثين إليه ، لأنهم أعتقدوا عدم وجود مصادر تاريخية تكفى دراسته، ولهذا لم تقم دراسة علمية مستقلة بذاتها تنصب عليه. بل وتفتقر المكتبة التاريخية إلى دراسات تاريخية فى تاريخ ليبيا والأقليم فى هذا العصر، مما جعلنا نفتقد حلقة تاريخية كاملة من حلقات تاريخ هذا الإقليم الكبير والغنى بطبيعته الجغرافية وبموارده الإقتصادية وجوانبه الحضارية. وقد أهتم

السكندري أسقفا على كنيسة إقليم قورينة. ولعب دورًا كبيرًا في رعاية شعب الإقليم دينيا واجتماعيا، ودافع عنهم أمام هجمات قبائل الصحراء. وتوفيَّ عام ٤١٣م. عن سيرة سينسيوس القوريني راجع:

Alice Gardner, Synesius of Cyrene, London, 1886; Crawford, W.S., Synesius the Hellene, London, 1901; Nicol, J. C., Senysius of Cyrene: His Life And Writings, Cambridge, 1887; Jay Bregman, Synesius of Cyrene, Philosopher and Bishop, California, 1982.

ميخائيل مكسي إسكندر: تاريخ المسيحية وآثارها في الخمس مدن الغربية، ط ٢، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٧ – ٣٠٦.

المؤرخون بدراسته فى عصوره القديمة حتى العصر اليونانى، ومن بعدها توقفت الدراسات فيه ، وكأنه لم يكن يوجد فى العصر البيزنطى. ومن هنا جاء أهتمامنا بهذه الدراسة كبداية لدراسات أخرى تتناول جوانب تاريخية متعددة فى هذا الحقل الجديد. وعند دراستنا لهذا الموضوع استفدنا بقدر الأمكان مما جاء فى كتب المؤرخين الذين درسوا تاريخ ليبيا فيما قبل العصر اليونانى وفى العصر اليونانى ، ومن أهمها كتاب الدكتور مصطفى كمال عبد العليم ، تاريخ ليبيا القديم، بنغازى، المطبعة الأهلية ، ١٩٦٦. ؛ وكتاب: ميخائيل مكسى أسكندر: تاريخ المسيحية وآثارها فى الخمس مدن الغربية، طـــ٢، القاهرة، ٢٠٠٥ ، حيث تحدث المؤرخ عن التاريخ الدينى فى الأقليم . كما أستعنا ببعض المراجع الأخرى التى تتناول تاريخ الإمبراطورية البيزنطية بصفة عامة ، ومنها كتب ستيفن رنسمان [١] ونورمان بينز [٢] .

ويقتضى موضوع الدراسة التعريف بالإقليم من حيث جغرافيته وتاريخه قبل الفترة الزمنية موضوع البحث، وهو يقع فى شرق ليبيا حيث يبدأ من الحدود الغربية لمصر شمالا، ولذلك فهو أقرب لبلادنا مصر عن أى بلد أخر، ويمتد على الهضبة المستوية التى تقع فى أقصى شمال غرب الصحراء الغربية لمصر ، وتنحدر بشدة باتجاه الشمال حيث يوجد ساحل البحر المتوسط ، وتسمى الأرتفاعات التى توجد على هذه الهضبة فى هذا الموقع مرتفعات الجبل الأخضر، ويتكون منها الحدود الشرقية والجنوبية والغربية للإقليم ومدنه، ويشترك معه فى حدوده الغربية والجنوبية الأرتفاع الشرقى للهضبة الليبية التى تشغل جزءًا من هضبة الصحراء الغربية الكبرى . وكانت

(١) ستيفن رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨٠، ٢٩٢. ؛ زبيدة عطا : قبطى فى عصر مسيحى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨٨- ٢٨٩.

(٢) نورمان بينز: الامبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد (القاهرة: لجنة التاليف والترجمة والنشر،١٩٥٠، ص ٢٠٧- ٢٠٨.

مدينة قورينة [١] Cyrene عاصمة للإقليم منذ القرن السابع قبل الميلاد وفي العصرين اليونانيَ والروماني ، وأطلق اسمها على الإقليم كله وسمي إقليم قيرينيكا Cyrenaica[٢]. كما دعى إقليم بنتابوليس Pentapolis وهى تسمية يونانية تعنى الخمس مدن، والمقصود بها المدن الواقعة غرب مدينة الإسكندرية ناحية الساحل الليبى ، وتمتد على مرافعات الجبل الأخضر وبين سهوله ووديانه ، وهى المدن التى أنشأها الإغريق منذ منتصف القرن

(٣) مدينة قورينة : يعود تاريخ تأسيسها إلى عام ٦٣١ قبل الميلاد ، وقد جاء الإغريق إليها من جزيرة ثيرا Thera والتي تعرف حاليًا باسم سانتورين Santoreen ، وتقع شمال جزيرة كريت ، بعد أن تعرضت لموجة من الجفاف دامت سبعة أعوام متتالية في أوائل القرن السابع قبل الميلاد ، بالإضافة إلى ما كانت تعانيه من زيادة كبيرة في عدد سكانها ، على الرغم من ضيق أرضها وفقر مواردها ، فأوحى إليهم كهنة معبد دلفي Delphi بالهجرة إلى الساحل الليبيَ القريب منهم لعلهم يجدون ظروفًا أفضل للحياة هناك، وبالفعل تحركوا إلى الساحل الليبيَ وأقاموا بالجبل الأخضر حيث يتوافر به المياه وتعتدل درجة الحرارة ، واستقروا أولا فى هذه المدينة التى كان ينبع منها عين ماء يدعى قورين ، فأطلقوا أسمها على المدينة التى قاموا بها فدعيت قورينة. وهى ترتفع عن سطح البحر نحو ستمائة مترٍ ، وتبتعد ثلاثة عشر كيلو مترٍ عنه ، وتبتعد نحو ثمانية عشر كيلو مترات إلى الجنوب من مينائها أبولونيا الواقع على ساحل البحر المتوسط ، كما أن قورينة تقع على مسافة مائتين وأربعة وعشرين كيلو مترًا إلى الشرق من مدينة برنيقى Berenice وهى بنغازي الحالية ، وتشرف على الطريق الرئيس الممهد بين مصر وبلاد المغرب العربيَ ، وكانت مركزاً مهمًا للمواصلات بين مدن الإقليم الأخرى .

Herodutes, The History, trans. Into English By Macaulay, G.C., 2 Vols., 3 edition, London,1914, Vol.1,IV,156-158. ; Strabo, Geography, trans. by Horace Leonard Jones. Loeb Classical Library 267. Cambridge, Harvard University Press, 1932, volum 8 , ch 17 : 2 , 3. ; Kraeling,C,H.,and Others, Ptolemais City Of The Libian, Pentapolis, Chicago, 1962, p 2-3.;

داود حلاق : مرقس الأنجيلى ، بنغازى ، دار الكتب الوطنية ، ١٩٩٣م ، ص ١٥. ، ميخائيل مكسى أسكندر: تاريخ المسيحية وآثارها فى الخمس مدن الغربية، ص ٤٤ وما بعدها . ؛ عبد العزيز طريح شرف : جغرافيا ليبيا ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٧١ ، ص ٤٢ وما بعدها .

لمزيد من التفاصيل حول أسباب هجرة الإغريق إلى ليبيا راجع : غوليام ناردوتشي : استيطان برقة قديمًا وحديثًا ، ترجمة إبراهيم أحمد المهدي ، ليبيا : الدار الجماهيرية ، ١٤٢٥ هـ ، ص ١٩ وما بعدها . ؛ مصطفى كمال عبد العليم ، تاريخ ليبيا القديم ، بنغازى ، المطبعة الأهلية ، ١٩٦٦، ص ٥٦ ــ ٥٩.

(٢) Ammianus Marcellinus,The Roman History,With An English Trans. by J. Rolfe,3 Vols. London, 1936-1939, vol. 2 , Book XXII, 16: 4.;

داود حلاق : مرقس الأنجيلى ، ص ١٥.

السابع قبل الميلاد ، وكانت قورينة Cyrene أول مدينة إغريقية فيه [١] كما انفصل ميناء أبولونيا Apollonia الذي يطلق عليه اليوم اسم ميناء مرسى سوسة Susah عن مدينة قورينة ليصبح كل منهما مدينة مستقلة، وحدث هذا نحو عام ٢٥٠ قبل الميلاد ، وجعلها في مصاف قوة المدن الأربع الأخرى، كما حدث أن دبت الخلافات بين الإغريق أنفسهم، واتجه بعضا منهم إلى المناطق المجاورة ، وأسسوا بقية المدن الخمس الأخرى، وهى: مدينة يوسبيريدس التي أطلق عليها بعد ذلك اسم برنيس أو برنيقى Berenice، ومن بعدها قام إخوة الملك الإغريقيَ بتأسيس مدينة برقة Barca، ومن بعدها أسسوا مدينة توشيرا Tochera التى دعيت أيضًا طوكرة Tocra ومدينة أرسينوى Arsinoe[٢] . ويتضح من هذا أن الإقليم يضم خمس مدن إغريقية هي: برقة وقورينة وطوكرة وأبولونيا وبرنيس أو برنيق التي هي بنغازى الحالية .

وقد حاز الإقليم مكانة علمية كبيرة في العصر اليوناني ؛ إذ اهتم الملوك والبطالمة والأباطرة الرومان الأوائل بالعلوم والفنون ، واشتهرت مدينة قورينة بأنها أنجبت عدد من العلماء والفلاسفة المشهورين من بينهم الفيلسوف أرستيبوس (٤٥٠ – ٣٦٥ ق.م) Aristipus الذى ولد هناك، وتتلميذ على يد الفيلسوف اليونانيَ سقراط

---

(١) Herodutes, The History, Vol.1,IV,156- 158 .; Strabo , Geography, vol 8 ,ch 17 :2,3.;
ميخائيل مكسى أسكندر: تاريخ المسيحية وآثارها فى الخمس مدن الغربية، طـ٢، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص ٤٤ وما بعدها .
يجب أن نشير إلى أن بعضهم يعتقد أن هذه المدينة هي مدينة القيروان التي بناها القائد العربيَ عقبة بن نافع الفهريَ في القرن السابع الميلاديَ وتقع في تونس، وقد وقع بعض مترجمي وناشري الكتاب المقدس في هذا الخطأ؛ إذ كانوا يقومون بترجمة قورينة بالقيروان في الكثير من المواقع التي يذكر فيها اسم هذه المدينة.
راجع : مرقس ١٥ : ٢١ ؛ لوقا ٢٣ : ٢٦ .

(٢) Ammianus Marcellinus,The Roman History, Vol. 2 , XXII 16: 4. ;
وراجع أيضًا :
محمد مصطفي بازامة : بنغازى عبر التاريخ ، ٢ جزء ، ليبيا ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، ١٩٦٨ م، جـ١،ص ١٦ -١٧ . ؛ ميخائيل مكسي إسكندر : تاريخ المسيحية وآثارها في الخمس مدن الغربية ، ص ٣٠ ، ٣٦ . ؛ داود حلاق : مرقس الأنجيلى، ص ١٥ – ١٦ . ؛ شنودة الثالث (بطريرك) : مرقس الرسول القديس والشهيد ، ط٦ ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٤٤ – ٤٦ .

، وأسس مدرسة فلسفية في مدينته عرفت باسم القورنائية نسبة إلى أسم مدينته ، وسميت فلسفة اللذة ، والتي من مبادئها أن اللذة هي الخير الأعظم في الحياة. ومن فلاسفة الأقليم الفيلسوف هيجسياس Hegsias الذي ولد في قورينة بالقرن الرابع قبل الميلاد، وينتمي للمدرسة الفلسفية القورنائية واصطبغ مذهبه الفلسفيَ بصبغة تشاؤمية فنادى بالتخلص من متاعب الحياة باستقبال الموت بنفس راضية، أو بالانتحار(١) .

كما نشطت الدراسات الأدبية واللغوية والشعر فى الاقليم فى العصور القديمة ، ونعرف أن الشاعر كاليماخوس القوريني Callimachus (٣٠٥ – ٢٤٠ ق.م.) ولد بمدينة قورينة ٣٠٥م ، ودرس في مدينة أثينا ؛ ونتيجة اتساع معارفه العلمية أعتبر من أعظم شعراء العصر الهلينستيَ ، ومن أبرز أعماله: إسهامه في تأسيس مكتبة الإسكندرية القديمة وتنظيمها. كما وجد بهذا الاقليم العالم الرياضى الشهير إيراتوستينس Eratostene (٢٧٦– ١٩٤ ق.م) وهو عالم جغرافيَ ورياضيَ وفلكيَ ، أنشأ نظامًا لخطوط الطول ودوائر العرض ، وأول من رسم خريطة للعالم ، وصاحب نظرية كروية الأرض، والذي قام بقياس مساحتها (٢).

أما عن المكانة العلمية للإقليم فى العصر البيزنطى المبكر فيلاحظ أنه كان الفرد الشرقى فى العصر البيزنطى يتلقى تعليمًا يونانيًا خالصًا لغة وثقافة وفنًا؛، وخاصة أن فنون وآداب وحضارة العالم اليوناني كانت

---

(١) Strabo, Geography, Vol. 8, 17 , 3 : 22 ,p 205 . ;

غوليام ناردوتشي : استيطان برقة قديمًا وحديثًا ، ص٦١، ١٥٥ ، ١٨٦. ؛ جورج طرابيشى ، معجم الفلاسفة ، ط٣ ، بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠٩ م، ص ٥٠ ، ٦٩٦.

(٢) Strabo, Geography, Vol. 8, Book 17 , 3 : 22 . p 205.;

مصطفى العباديَ : مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومسيرتها ، القاهرة ، المجلس الأعلى للآثار ، ٢٠٠٢ م، ص ٨٢ ، ١١٦ . ؛ غوليام ناردوتشي : مرجع السابق ، ص ٣٣- ٣٤.

وللمزيد من التفاصيل عن العلم والتعليم فى أقليم قورينة فى العصر البطلمى راجع :

راضية أبو عجيلة صالح بن خليفة : قورينا عاصمة الثقافة الأغريقية ، مجلة البحوث التاريخية ، ليبيا ، مجلد ٣١ ، عدد ٢ ، ص ١٩ – ٥٥ ، ليبيا : ٢٠٠٩ ، ص ٣٣-٣٩ .

ماتزال قائمة في مدن مثل مصر وليبيا وسوريا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان، ولم تفلح جهود الرومان الذين كانوا يسيطرون على هذه الأقطار في تحويلهم إلى اللغة والحضارة اللاتينية [١]. وكان الفرد البيزنطى يهتم بالجانب التعليمى إهتماما كبيرا، ويحب العلم و يسعى فى تحصيله، ويرى أن التعليم هو الذى يبلغ به إلى الوظائف الحكومية والمناصب العليا، أما الجهلاء وغير المتعلمين فكان يتلقون التهكم والسخرية من الناس[٢].

ووفقا لرجال العلم الذين عاشوا فى العصر البيزنطى المبكر يلاحظ أن العملية التعليمية فى هذا العصر تضمنت ثلاث مراحل أولها يبدأ فى مرحلة الطفولة حيث يذهب الطفل إلى المدرسة لتلقى تعليمه الأولى عند السابعة من عمره وينتهى منه عند الرابعة عشر[٣] ، وكان أطفال إقليم قورينة مثل غيرهم فى الأقاليم والولايات البيزنطية يقبلون على التعلم فى هذا السن المبكر . ونجد أحد المعلمين الكبار فى الأقليم وهو سينسيوس القورينى يقوم بتوجيه حديثه للآباء فى أقليمه ويوصيهم أن يهتموا بتعليم أولادهم فى المدارس فى مرحلة الطفولة ، كما أوصى المعلمين أن يبذلوا مجهوداتهم فى تعليم الصبية ، ولا يدعونهم يهربون من تلقى الدرس ، وأن يحسنوا

---

(٢) نورمان بينز: الامبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد (القاهرة: لجنة التاليف والترجمة والنشر،١٩٥٠، ص ٢٠٧- ٢٠٨ . ؛ ستيفن رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨٠، ٢٩٢. ؛ زبيدة عطا : قبطى فى عصر مسيحى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨٨- ٢٨٩.

(٢) Augstin , The Confessions, Trans.& not. By, J. G.Pilkington , in: Nicene And Post Nicene,ed.by Philip Schaff and Henry Wace, first series , Vol. I, The First American Printing,1994 , I,9.;

وراجع : ستيفن رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ص٢٦٩. ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: محاضرات في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، بيروت: جامعة الدول العربية، ١٩٧٤، ص ٢٥٧.

(١) Basil La Grand,Homelies sur les Pasumes,Introduction,Traduction et Notes , par, Bressard , Paris, 1997, Psaume, 1. ; Augstin , The Confessions , I, 8, 14.

معاملتهم ، ويتجنبوا الغلظة والجفاء فى تلقينهم الدروس[١].

ويتضح من هذا أن حديث سينسيوس يحتوى على مبادىء وقواعد تربوية عظيمة القيمة فى العملية التعليمية حيث ركز على أهم الجوانب التى تقوم عليها هذه العملية وهى ثلاث وهم العائلة أو الوالدين والمعلمون والمتعلمون أى طلاب العلم ، حيث أوصى الاهل والآباء بضرورة تعليم أطفالهم ، ثم جاء بالجانب الثانى وهو المعلمون ، وهو جانب لا يقل أهمية عن الجانب الأول ، ووضع لهم قواعد تربوية يسيرون عليها فى العملية التعليمية عامة وما يتعلق بتعليم الأطفال خاصة، وهى أن يقوموا بواجباتهم التعليمية بجدية وضمير صالح ؛ وأن يظهروا الرفق واللين بطلابهم ولا سيما صغار السن منهم ، وأن يحسنوا معاملتهم . أما الجانب الثالث وهو طلاب العلم الذين أوصاهم بعدم الهروب من الدرس ، وأن يكون لديهم شغف فى تلقى العلم . ومن هذا نستخلص عدد من الحقائق المهمة وهى أن سينسيوس فى هذا الحديث يقر بوجود مدارس عامة فى الأقليم يتلقى الأطفال العلم فيها ، ووجود معلمون يقومون بمهامهم التعليمية ، ووجود مناهج تربوية ودراسية خاصة بالعملية التعليمية ، وأن الاقليم ورجاله كانوا يهتموا بالجانب العلمى كثيرا فى هذا العصر .

أما عن النهج التعليمى الذى خضع له الأطفال والصبية داخل أراضى وأقاليم الإمبراطورية البيزنطية نجد أن المصادر أتفقت على أن الأطفال يبدأون مسيرتهم التعليمية بتلقى العلوم العامة ، وأول العلوم التي يقبلوا على تعلمها الأجرومية بفروعها المتعددة، وتقوم دراستها بتعلم القراءة والكتابة أولا ، ثم يتلقوا قواعد اللغة ، وبعدها يتدرجوا في دراسة الأدب الكلاسيكى . أما عن أهم الكتب الأدبية التي كانت تدرس للأطفال في هذه المرحلة فهى كتب هوميروس Homer [٢] ، وكان عدد من الأطفال الأغريق يحفظونه تماما وعن ظهر قلب[١]. ويتفق

---

(٢) Synesius of Cyrene, Dio , in Synesius of Cyrene,The essays and hymns, translated by Augustine Fitzgerald, London, 1930 ,PP. 267- 268.

(٣) هوميروس : شاعر وروائى إغريقى له العديد من السير التى نسبت إليه وأختلطت فيها الحقيقة بالإسطورة روى هيرودوت

المؤرخون على أن هوميروس كان يأتى قبل الكتاب المقدس كمصدر أساسي للاقتباسات والإشارات في الأدب البيزنطى ، ويعد الكتاب المقدس للبيزنطيين [٢].

وكانت منهجية المعلم تقوم على أنه يعلم الأطفال عن طريق قراءته لبعض النصوص المختلفة من كتب الأدب، ثم يختار منها بعض العبارات ويقوم بإعرابها وتحليلها ويفسر كلماتها الصعبة، ويدرس اشتقاقاتها الصرفية، ويوضح المعنى الذي يقصده الكاتب ، ويعرف الطلاب بقيمته الأدبية ، وكانت المعاجم والقواميس وكتب التفاسير تستخدم للمساعدة في فهم ذلك ، وعندما ينتهى المدرس من المناهج الدراسية يضع نموذج اختبار للطلبة [٣].

وتدلنا المصادر أن هذا هو المنهج التعليمى الذى كان متبعا فى مدارس الإقليم فى هذا العصر وتلقاه أطفالها فى هذا السن المبكر، ويحدثنا أحد المصادر أن أطفال الإقليم تلقوا مبادىء العلوم الأوليه كالقراءة والأدب

أقدم سيرة عنه ، وجاء فيها أنه ولد فى منتصف القرن التاسع قبل الميلاد بأسيا الصغرى ببلاد اليونان، وأسمه يعنى الرهينة أو الأعمى ، زار العديد من البلاد مثل مصر وسوريا وإيطاليا واليونان ، ثم أستقر فى جزيرة خيوس ، وأسس فيها مدرسة شعرية ، ومات فى جزيرة أيوس Ios ، وهو مؤلف ملحمتى الألياذة والأوديسية ، وصف فى الأولى حرب طرواده، وفى الثانية مغامرات أوديسيوس أحد أبطال طروادة أثناء عودته لوطنه . وأمتازت هاتان الروايتان ببساطة الأسلوب والبلاغة الراقية ، ودقة فى الكتابة والصياغة.

راجع : هوميروس : الألياذة ، ترجمة سليمان البستانى ، القاهرة ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢، ص ١٢-١٧.

(١) Augstin, The Confessions,I,13 .;

ستيفن رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ص ٢٦٩- ٢٧٠.

(٢) Alice Gardner, Julian Philosopher and Emperor and the Last Struggle of Paganism Against Christianty, London 1895., p. 35. ;

ستيفن رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ص ٢٧٠ . ؛ نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٩٤، ١٩٥؛ تشارلز ورث ، م . ب. : الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة رمزى جرجس ، مراجعة محمد صقر خفاجة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩، ص ١٢١.

(٣) نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٩٤- ١٩٦ . ؛ تشارلز ورث: الإمبراطورية الرومانية ، ص ١٢١.

من دراسة هوميروس. وكان أحد هؤلاء الأطفال ويسمى ديسقورس قادرا على حفظ خمسن بيتا من هوميروس كل يوم ، ويستطيع أن ينشدها دون تلعثم أو توقف لحظة واحدة [١] .

وبعد أن تنقضى هذه المرحلة ويحصل فيها طالب العلم على قدر وافر من تعلم الأجرومية والأدب من هوميروس تبدأ المرحلة الثانية فى حياته والثانية فى مسيرته التعليمية ، وهى التى يحددها رجال العلم فى العصر البيزنطى المبكر بأنها تبدأ فى عمر الرابعة عشرة وتنتهى فى الثامنة عشرة ، وفيها يتعلم الشاب البلاغة والخطابة [٢]. وفى أحد المصادر التاريخية الخاصة بتاريخ الإقليم أوصى سينسيوس الآباء بأن يهتموا بتعليم أبنائهم فن الخطابة ، ويختتم قوله بأن تحصيل العلم أفضل من تحصيل الأموال والذهب والعقارات [٣] .

وكان الطلاب يجتمعون حول المعلم ويجلسون على مقاعد منخفضة ، فى حين كان يجلس هو على منضدة عالية [٤] . ووفقا لقواعد المنهج العلمى فى هذه المرحلة أن المعلم كان يستخدم عدة كتب أدبية لأدباء اليونان والرومان القدماء مثل ديموستين [٥] Demosthenes الخطيب اليونانى (٣٨٤ – ٣٢٢ ق. م) ،

---

(١) Synesius of Cyrene, Letter to Troilus, dated in 497 A. D.,No ,111. , in book : Synesius of Cyrene, , Essays and Hymns, translated by A. Fitzgerald, London, 1930.

(١)18. Basil La Grand,Homelies sur les Pasumes,Psaume, 1.; Augstin, The Confessions, I,13, II . 1, 3.;

وراجع : ستيفن رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ص ٢٧٠ . ؛ نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٩٦ .

(٣) Synesius of Cyrene, Dio ,p.267.

(٢) Alice Gardner, Julian,op.cit., p. 52. ;

نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٩٩.

(٥) ديموستين : خطيب يونانى شهير ، ولد وعاش فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وكانت مدينة أثينا مسقط رأسه ، درس الخطابة فى سن صغيرة ، وعندما بلغ العشرين من عمره استخدمها أمام المحاكم للحصول على حقوقه فى بعض الأملاك ، وفى عام ٣٥٤ ق.م. قدم أول خطبه السياسية العامة ، وظل طوال عمره يعارض السياسة التوسعية لمدينة مقدونيا ويقاوم الملك فيليب

وشيشرون[١] Cicero (١٠٦ – ٤٣ ق. م.) الخطيب الرومانى الكبير ، ويعطى دروس للطلاب منهـا ، ويبـدأ الطالب بدراسة البلاغة عن طريق قراءة نصوص مختارة من هذه المؤلفات بصوت مرتفع، ويحرص على تفهم ما يقرأه فهمًا جيدًا ، لأن القراءة بصوت عال تساعد على تقويم الصوت ، وكان الطالب يحرص أيضًا علـى تنغـيم الخطب أكثر مما يحرص على أداء ما يقوله أداء حسنًا ، وعندما ينجح في هذا التمرين التمهيدي ينتقل إلى مرحلة متقدمة بالتدريب على التمارين الكتابية ، وفيها يقرأ المعلم نموذجًا لقطعة نثرية بسيطة بصوت مرتفع، ثم يجعـل طلابه ينشدون نماذج مثلها ، ويتدرج المعلم معهم في المستويات البلاغية العالية حتى يستطيعوا أنشاء قطع نثريـة متكلفة تظهر فيها قدراتهم البلاغية ؛ ومن أمثلة هذه الخطب الكتابـة عـن حكمـة مـأثورة ، أو تنـاول بعـض الشخصيات التاريخية بالمدح أو الذم والمقارنة بينهما ، أو يدخلوا في جدال حول بعض القضايا، مثل قضية الموت والحياة والزواج وغير ذلك من القضايا الحياتية والإجتماعية أو السياسية [٢] .

بعد ذلك تبدأ المرحلة الثالثة فى المسيرة التعلمية لطالب العلم عند الثامنة عشر أو العشرين عامًا ، وفيهـا يتفتح شباب الفرد وتنمو عضلاته ويرتقى زهنه وتنتهي عند نمو لحيته واكتمال نضجه الجسمي ، ويقوم بدراسـة

الثانى المكدونى وأبنه الإسكندر الأكبر ، ودعا إلى تأسيس حلف سياسى برأسة مدينته أثينا ، أراد الإسكندر القبض عليه وأرسل لقتله لكنه هرب .

سلامة موسى : أشهر الخطب ومشاهير الخطباء ، القاهرة : مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢ ، ص ٦٠ – ٦١.

(١) شيشرون : خطيب رومانى شهير ، ولد وعاش فى مدينة روما فى عام ١٠٦ قبل الميلاد ، وقد ضاهت شهرته شهرة سابقه ديموسيس فى أثينا ، وكان أديبا وخطيبا معا ، لكنه أشتهر بالخطابة أكثر من كونه أديبا ، وقد استخدم خطبه للدفاع عن النظام السياسى الجمهورى فى وقت كانت الجمهورية تلفظ أنفاسها الأخيرة أمام المد الإمبراطورى ، وراح يهجو قادة الجيش بسبب أطماعهم فى الاستئصار بالسلطة ومنهم مارك أنطونيو الذى أرسل له بعضا من جنوده وتم قتله .

سلامة موسى : أشهر الخطب ومشاهير الخطباء ، ص ٦٣ – ٦٤.

(٢) Augstin The Confessions, III. 4.;

نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٩٧ ، ١٩٨ .

الفلسفة بعد أن أنتهى من دراسة الخطابة وهو ما يؤهله للعمل في المحاكم والوظائف العامة [١] .

وذكر سينسيوس القورينى فى رسائله أن الفلسفة من أهم العلوم لأن من يمتلكها يكون أكثر فائدة لنفسه ولعائلته ولمدينته لأنها تنقى النفس وتسمو بالروح وتعمل على خلاصها ، ويوصى الشباب فى أقليمه بالسعى إليها أكثر من سعيه للتملك فى الحصول على الأموال [٢] ، ويحسهم على الأقتداء به فى التعمق فى دراسة فلسفة أفلاطون وفلسفة أفلوطين المسماة الأفلاطونية الحديثة [٣] New Platonism ، ويتأثر بنظرياتها الفلسفية الخاصة

---

(٢) Basil La Grand,Homelies sur les Pasumes,Psaume,1.;Augstin,The Confessions,IV,2.; نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية ، ص ٢٠٤.

(٢) Synesius of Cyrene, , Letter to Pylaemenes, dated in 402 A. D., No. 103.

(٣) الأفلاطونية الحديثة: نشأت على يد أفلوطين Plotinus، وهو من أسيوط بصعيد مصر، ولد عام ٢٠٣م، درس الفلسفة فى الإسكندرية على يد أمونيوس سقاس Amounus saccas الفيلسوف المسيحى الأفلاطونى الذى عمل على خلط مبادىء الفلسفة الأفلاطونية بمبادىء المسيحية واليهودية، وخرج أفلوطين منه بمدرسته الفلسفية الجديدة التى اتبع فيها فلسفة معلمه، إضافة إلى تأثره بفكر أرسطو وبالفلسفة الفيثاغورية والرواقية، واتخذت فلسفته النزعة النسكية الشرقية ، وارتكزت على أربع ركائز أساسية هى الإنسان والعالم المحسوس والنفس والعقل، ونادى بلاهوت فلسفى يقابل اللاهوت المسيحى، والمكون من ثلاثة أقانيم يربط بينهم علاقة وثيقة، وهى عند أفلوطين تتكون من الأقنوم الأول وهو الله الذى يرمز له بالخير المطلق، والأقنوم الثانى هو العقل ويتمثل فى صور الأشياء الموجوده، وصدر عن الله المطلق عن طريق التأمل، والأقنوم الثالث هو النفس، وهى تخرج من العقل نتيجة تأمله المطلق، وللنفس جانبان، جانب باطنى يمس العقل وعملياته ، وجانب آخر يواجه العالم الخارجى المدرك والمحسوس .

للمزيد من التفاصيل عن الفلسفة الأفلاطونية الجديدة راجع:

Eusebius of Caesarea, History Of The church, trans.by,C Giffert, Second Series,Vol.,2, in Nicene And Post Nicene, ed. by Philip Schaff and Henry Wace, The First American Printing,1994, VI,19. ; Eunapius , Lives of The Philosophers and Sophists, in Book : Philostratus And Eunapius, Lives of The Philosophers and Sophists, Trans. And Introd.By Wilmer Cave Wright, 5th Printing,UK.,1921, pp.353 - 357. ;

وراجع : رأفت عبد الحميد : الفكر المصرى فى العصر المسيحى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص ٥١ – ٥٨. ؛ حربى عباس عطيتو : ملامح الفكر الفلسفى والدينى فى مدرسة الإسكندرية القديمة ، بيروت : دار العلوم العربية ، ١٩٩٢ ، ص ١٤٥ – ٢٠٠. ؛ ماجدة محمد أنور : المدارس الفكرية السريانية فى الشرق الادنى القديم ، القاهرة ، ايتراك ،

بتحرر الروح عن الجسم [١] .

وكانت أثينا من أهم المدن التى تشتهر بتدريس الفلسفة داخل الإمبراطورية البيزنطية ، وقد اشتهرت بمدارسها الفلسفية منذ القدم ، وضمت أشهر فلاسفة العالم اليوناني القديم ، وظلت هذه المدينة منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرنين الرابع والخامس الميلاديين مركزًا كبيرًا للثقافة والعبادات الوثنية والفلسفة اليونانية ، وما كانت تتمتع به من روائع الفن والأدب والفكر اليوناني جعلها أكثر المدن اليونانية تمسكًا بالوثنية خلال تلك الفترة . وقد لقبها الفلاسفة والعلماء بلقب مهبط الآلهة والفلاسفة. ومما يدل على وجود نشاط علمى كبير فى هذه المدينة حتى القرنين الرابع والخامس الميلاديين أن الفيلسوف أونوبيوس[٢] كتب تاريخا عن سير علمائها حتى عصره ، كما أنه استقر فيها ، وصار يمارس مهنة التعليم بها ، وكان يلقى دروس البلاغة والخطابة والفلسفة والتاريخ على طلابها [٣] . كما أشار المؤرخ الوثنى زوزيموس إلى أستاذ آخر بالمدينة يدعى ماسونيوسMusonius ، كان يعيش فى المدينة ويحاضر فيها[٤] . كما أن غريغوريوس النزينزى شهد بشهر أثينا فى تدريس البلاغة التي عدها

٢٠٠٩ ، ص ٣١ – ٣٣ .

(١) Synesius of Cyrene , Letter to Herculian, dated in 395 A. D., No. 139.

(٢) الفيلسوف أونوبيوس : ولد فى جزيرة ساردس عام ٣٤٦ م ، وفى سن السادسة عشرة سافر إلى أثينا ودرس الفلسفة والخطابة والقانون والفلك والموسيقى والتاريخ ، وكان صديقا للفيلسوف الأرمنى المسيحى بروهيرسيوس Prohaeresius الذى كان يعلم طلاب العلم فى أثينا وتتلمذ على يديه كثيرا من بنى جنسه مثل باسيليوس الكبير وغريغوريوس النزينزى ، وكان أونوبيوس يتوجس خيفة من المسيحية لذلك لم يعتنقها ، وعاش حتى رأى الوثنية تضعف وتنهار رويدا رويدا ، وقد عاصر حملة ألاريك القوطى على أثينا ومعابدها ، وقوانين الأباطرة أمثال ثيودسيوس الكبير وأبنيه أركاديوس وهونوريوس ضد الوثنية وتقويض عبادتها فى الشرق والغرب ، وأعتناق يوحنا فم الذهب أشهر تلاميذه للمسيحية . فأصيب بخيبة أمل كبيرة ، وتوفى عام ٤١٤م .

Eunapius , Lives of The Philosophers and Sophists, pp.319 ff.

(٣) Eunapius, Lives of The Philosophers and Sophists,, pp.513, 515.

Zosimus, New History, translate and commentary . By Ronald Ridley, T., Sedny, 2006, (١)V, 5:2.

من أهم العلوم ، وفى تدريس النحو والأدب والشعر، وفى تدريس الفلسفة التي كانت دراستها تتطلب معرفة بعلوم الحساب والهندسة والفلك والموسيقي. وكان على طلابها الألمام بهذه العلوم [١]. وأشار سينسيوس القورينى فى رسائله إلى اعتقاده بأن الفلاسفة أبناء الآلهة ، أو أنصاف ألهة ، وقد ورثوا عن الآلهة اليونانية العلم والحكمة [٢].هكذ كانت أفكار الناس فى هذه العصور القديمة ، وهى تدل على أهتمامهم بتحصيل العلوم ولاسيما الفلسفة وتقديرهم للعلماء وتقديسهم لمكانتهم ومكانة العلم .

يتضح من هذا الأهمية العلمية الكبيرة التى كانت تتمتع بها مدينة أثينا فى هذا العصر، حيث أنها ظلت تواصل مسيرتها العلمية جيلا بعد جيل ، وكانت حتى القرون الأولى للميلاد مدينة يجتمع فيها العلماء والطلاب ، وتحتفظ بمكانتها فى تدريس العلوم ولاسيما الفلسفة والأدب والبلاغة والخطابة والطب والتاريخ والهندسة والفلك والموسيقى .

وكان شباب إقليم قورينة الذين يحبون العلم ويقدرونه ويسعوا فى تحصيله ، بعد أن ينتهوا من التعلم فى مدارس أقليمهم ويحصولوا على معرفة بالأداب واللغة اليونانية يقوموا بزيارة مدينة أثينا لتحصيل المزيد من العلوم والمعارف ولا سيما الفلسفة ، وكانوا يتوافدون عليها عن طريق البحر للتعلم فى مدارسها ومعاهدها العلمية الكبيرة، والتقوا بعلمائها الكبار الذين يلقون الدرس فى أكاديميتها المعروفة بأسم أكاديمية أفلاطون [٣] وأروقتها

---

(١) Gregory Of Nazianzus, On Basil, Translate by Charles Gordon Browne , in Nicene and Post Nicene Fathers, second Series, Vol VII, ed.by Philip Schaff and Henry Wace, The First Amercan Printing, 1994, ch, 23.

(٢) Synesius of Cyrene, Letter to his Brother, dated in 396 A. D. , No. 54. ;
وراجع : عبد الفتاح أحمد فؤاد: تاريخ الفلسفة اليونانية ، الاسكندرية ،٢٠٠١، ص ٣٩.

(٣) أكاديمية أفلاطون: كانت فى الأصل مكان يقع فى شمال بلاد اليونان وينتشر به بساتين لشجيرات الزيتون اليونانى النقى المكرسة للألهة أثينا ربة العلم فى بلاد اليونان ، وعرف المكان بأسم هيكيميا Hekemia، ثم تطور المصطلح عند أفلاطون إلى أكاديمية عقب أن أسس به مدرسته لتعليم الفلسفة والعلوم العقلية عام ٣٨٧ قبل الميلاد ، وجعل به معبد كبير ودقيق الصنع

العلمية المتعددة ، ومدحوا علمائها وفهمهم لفلسفة الفيلسوف أرسطو [١] وفلسفة أفلاطون، وعرفوا الرواق الذى ألقى فيه الفيلسوف القبرصى الفينيقى زينو [٢] Zeno محاضراته فى الفلسفه [٣]. وتعلموا الفلسفة فى معاهدها

وحسن العمارة للألهة أثينا وباقى الألهة اليونانية ، وكان منهجها التعليمى قائم على المناقشة أو ما يطلق عليه طريقة السؤال والجواب والبحث العلمى. وظلت هذه الأكاديمية قائمة حتى القرن الأول قبل الميلاد ، وفى هذا التاريخ قام الرومان بتخريبها عند أجتياح المدينة والإستيلاء عليها فى عهد الإمبراطور الرومانى سولا عام ٨٦ قبل الميلاد ، ولكنها أقيمت ثانية على أيدى فلاسفة الأفلاطونية الحديثة وأستمرت تقوم بعملها حتى عهد الإمبراطور البيزنطى جستنيان الأول الذى قام بتصفية باقى المعابد الوثنية فى الإمبراطورية وأغلق هذه المدرسة عام ٥٢٩م .

أحمد شمس الدين : أفلاطون سيرته وفلسفته ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠ ، ص ٢٥ – ٣٠ .

(١) ارسطو: فيلسوف يونانى شهير ، ولد فى مقدونيا ببلاد اليونان عام ٣٨٤ قبل الميلاد ، وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره ارتحل إلى اثينا وتعلم فى أكاديمية أفلاطون وصار تلميذا له ، وكان منهجها التعليمى قائم على المناقشة أو ما يطلق عليه طريقة السؤال والجواب ، والبحث. وكان جده طبيبا فى بلاط الملك المقدونى أمينتاس الثانى جد الأسكندر الأكبر ، ولذلك كان أرسطو وثيق الصلة بالقصر ، وقام بمهمة تعليم الإسكندر الأكبر منذ صغره . وبعد وفاة أفلاطون عام ٣٤٧ قبل الميلاد غادر أرسطو أثينا ولم يشأ أن يتولى أدارتها وسافر إلى ميسيا وتزوج من أبنة ملكها هيرمياس وأنجب أبنة منها ، وعقب أن صار الأسكندر ملكا عاد إلى أثينا وأنشأ مدرسته العلمية " اللقيون ". وبعد موت الأسكندر فى عام ٣٢٣ قبل الميلاد فر هاربا من المدينة خوفا من القتل، وبلغ جزيرة يوبويا إحدى جزر بحر أيجة ، وأقام بها حتى مات فى مدينتها خالقيس عام ٣٢٢ قبل الميلاد بعد وصوله إلى الجزيرة بعام واحد .

راجع : الفرد أدوارد تايلور : أرسطو، ترجمة عزت قرنى ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ،١٩٩٢، ص ١٠ – ١٩.؛ روبرت ودفين وجودى جروفس : أقدم لك أرسطو ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، المشروع القومى للترجمة ، عدد ٦٩٧، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥، ص ٨- ٢٥.

(٢) الفيلسوف زينو: فيلسوف يونانى شهير ، ولد فى مدينة كيتيوم بجزيرة قبرس فى القرن الثالث قبل الميلاد وبالتحديد عام ٣٣٣ قبل الميلاد ، وهو فينيقى الأصل يونانى الثقافة ببلاد اليونان عام ٣٨٤ قبل الميلاد ، كان أبوه تاجرا فعمل بالتجارة وحاز ثروة طائلة منها ، ثم سافر غلى بلاد اليونان ودخل مدينة أثينا عام ٣١٤ قبل الميلاد وزار أطاديميتها العلمية وقرأ مؤلفات أساتذتها فأعجبتها الفلسفة ، وراح يدرسها حتى صار أستاذا بها وأنشأ مدرسة فلسفية تدعى مدرسة الرواق نسبة إلى أحد الأروقة بمدرسة أفلاطون ، ومات عام ٢٦٤ قبل الميلاد .

راجع : يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة : مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢ ص ٢٦٧. ؛ عثمان أمين : الفلسفة الرواقية ، القاهرة : مكتبة الخانجى بمصر ، ١٩٤٥ ، ص ١٣ – ١٧.

(٣) Synesius of Cyrene, Letter to his Brother, dated in 396 A. D. , No. 54.; Letter to his Brother, dated in 396 A. D. , No. 136.

العلمية ، ودرسوا فيها فلسفة أفلاطون وأرسطو والفلسفة الرواقية ، وحصلوا على معرفة كبيرة فـــى علـــوم الأدب والتاريخ والمنطق والموسيقى، ثم عادوا إلى بلادهم ولهم منزلة علمية رفيعة . وذكرت المصادر أســـماء لـــبعض هؤلاء ومن أهمهم سينسيوس القورينى وصديقا له يسمى بيريوس Piraeus وأخرون(١). وفى عـــام ٣٩٦م أشـــار سينسيوس القورينى فى رسائلة أن أصدقاءه الذين تعلموا فى المدينة كانوا يدعونه إلى السفر إليها لتلقى المزيد من العلم ، ولترتفع منزلته العلمية بين أقرانه ممن زاروا المدينة. وأخذ هؤلاء يوصفوا له مكانتها العلميـــة الكبيـــرة ، ويضيف أنه نزل على رغبتهم وسافر أثينا ليتعمق فى فهم الفلسفة(٢).

كما كان شباب الإقليم يسافروا إلى مدينة الإسكندرية سعيا وراء تحصيل المزيد من العلوم والتعمق فيها ، وقد كان لهذه المدينة شهرة كبيرة فى تدريس العلوم منذ أن أسست على يد الإسكندر الأكبر، وأقام فيهـــا الملـــوك البطالمة الأوائل جامعتها ومكتبتها فى القرن الثالث قبل الميلاد، واشتهرت بتدريس الفلسفة والآدب والرياضـــيات والطبيعة والطب والفلك والجغرافيا والهندسة والطب والموسيقى والفلك والقانون والطـــب والموســـيقى ، وظلـــت المدينة تشتهر بتدريس هذه العلوم حتى القرون الأولى بعد المـــيلاد ، وشـــهد بهـــذا المـــؤرخ الـــوثنى أميـــانوس ماركيلينوس عندما زارها فى النصف الثانى للقرن الرابع الميلادى ، وأبدى إعجابه بمدارسها العلمية ، وأســـاتذة الفلسفة بها ، والمكانة العلمية الكبيرة التى احتلتها المدينة ومعاهدها ومدارسها العلمية فى كافة فروع العلم ، وقرر أنها جذبت الكثير من طلاب العلم إليها، وأن كثيراً من العلماء والفلاسفة فى هذا العصر قد تعلموا فيها. ويضـــيف أميانوس أنه فى هذه المدينة تجد الأعمال الفنية من كل نوع ، وقد أبدع مؤسسوها فى رسمها بكل أنـــواع الفنـــون الراقية، وبها تعلم الفلاسفة العظماء ، وصار علماؤها أساتذة علم فى كثير من بلدان العالم (٣).

(١) Synesius of Cyrene, Letter to his Brother, dated in 396 A. D. , No. 54.

(٢) Synesius of Cyrene, Letter to his Brother, dated in 396 A. D. , No. 54.

(٣) Ammianus Marcellinus, The Roman History, vol. 2 , Book XXII, 16:12-13 ., 16-22. ;

أن الشهرة العلمية الكبيرة التى حازتها الإسكندرية فى ذلك الوقت ولا سيما فى مجال تدريس الفلسفة عملت على جذب الشباب للتعلم فيها ، كما أن قرب إقليم قورينة من مدينة الإسكندرية وسهولة الأتصال به يحرا ساعد شبابه على السفر إليها وتلقى العلم على يد أساتذتها . وتدل الرسائل التى بعث بها سينسيوس إلى هيباتيا الفيلسوفة السكندرية على أنه ويشاركه كثير من طلاب العلم الأخرين من إقليمه تلقوا العلم فى شبابهم فى الإسكندرية ، وبهذه الرسائل مادة وفيرة تتعلق بالمكانة العلمية لهذه المدينة ، ومدى المجهودات التى بذلها هؤلاء الشباب من أجل تحصيل العلم [١] .

وتزخر كتابات سينسيوس بكثير من المعلومات عن العلوم التى أهتم شباب مدينته وإقليمه بدراستها فى مدرسة الإسكندرية ، وتحدث فيها عن ملامح العملية التعلمية فى المدينة ، وعن أساتذته فيها ، ومن بينهم هيباتيا [٢] ، ويعترف أنه كان يجلها ويحترمها كثيراً ، ويسهب فى الحديث عن صفاتها السامية فيدعوها الفيلسوفة والعالمة

وراجع : مصطفى العبادى : مكتبة الإسكندرية القديمة ، ص ٩٧ . ؛ زبيدة عطا ، قبطى فى عصر مسيحى ، ص ١٤٥ وما بعدها .

(١) Synesius of Cyrene, Letter to the philosopher, dated in 413 , No. 116 .

أرسل سينسيوس إلى هيباشيا عدد من رسائله فى أوقات محتلفة من عمره ، وهى الرسائل ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٨١ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، هذا بالإضافة إلى خمس رسائل أخرى أرسلها إلى أفراد آخرين وورد فيها بعض معلومات عنها .

(٢) هيباتيا : فيلسوفة من الإسكندرية ، ولدت بالإسكندرية فى منتصف القرن الرابع الميلادى ، وكان والجها يسمى ثيون ، وقد وصف بأنه آخر علماء الموسيون السكندرى ، وهو عالم الرياضيات المشهور الذى قام بتأليف وشرح العديد من الكتب العلمية فى الفلك والرياضيات، وقدم شروحات لكتاب بطليموس فى الفلك ، ونشر مقالات أقليدس فى الرياضيات والهندسة ، كما أنه كان متضلعا فى الفلسفة والعلوم والآداب ،وابنته هيباشيا هذه ورثت منه محبة العلم ، ودرست على يديه فى مدرسة الإسكندرية القديمة ، وصارت من أشهر الفلاسفة الوثنيين فى عصرها ، وأشهر فيلسوفة بمدرسة الإسكندرية اليونانية حتى أن أحد المؤرخين المحدثين لم يكتف بهذا القول عنها بل رأى أنها تمثل المدرسة ذاتها ، وأطلق على المدرسة اسم مدرسة هيباشيا . حازت معارف كثيرة فى علوم متعددة مثل الفلسفة وخاصة الأفلاطونية والأفلاطونية الحديثة ، والفلك والرياضيات والكمياء والهندسة والخطابة .

Socrates, History Of The church, trans. by,C Giffert, Second Series, Vol.. 1, in Nicene And Post Nicene,ed.by Philip Schaff and Henry Wace, The First American Printing,1994 , Book

المبجلة التى تسلك بالكمال والمنزهة عن النقائص والمعلمة الملهمة فى دراسة الفلسفة ، ويتفاخر بأنه وشباب بلاده حصلوا على قسط كبير من المعارف على يديها ، ولاسيما الفلسفة ، وهى أهم العلوم التى تميزت بها ، وحـــازت مكانة علمية سامية فيها [١].

ومن الدراسات الأخرى التى تعلمها شباب الإقليم فى الإسكندرية دراسة الأدب والنحو، وكـــانوا يتلقونـــه على يد أحد علماء النحو بالمدينة ويدعى ثيودسيوس Theodosius، وقد اشتهر بمهارته فى تدريس هذا العلـــم ، إلى جانب نبوغه فى تدريس الفلسفة، وكان على دراية كبيرة بأسرارها ، ولديه معرفة فائقة بعلوم الدين والفلـــك ، وعن طريق معرفته بهذه العلوم كان يتنبأ بوقوع بعض الأحداث، ويعرف أحوال البحر[٢].

بالإضافة إلى هذه العلوم كان علم الفلك من العلوم التى تعلمها شباب الإقليم فى الإسكندرية ، وكـــان لـــه أهمية كبيرة تناولتها المصادر التى صرحت بأنه كان علما جليلا ، وهاما جدا بالنسبة للعلوم الأخرى التى يـــرتبط بها مثل علوم الهندسة والرياضيات ، كما أنه وثيق الصلة بالفلسفة لأنه يساعد فى بلوغ غايتها ، وفى الوصول إلى أسرارها العلوية ، ويعمل على تنشيط الإدراك العقلى [٣]. وكانت الإسكندرية احد أهم معاهده العلمية ، واشـــتهرت هيباتيا بتفوقها فيه [٤] ، وتشهد بعض رسائل سينسيوس بأنه وشباب إقليمه تعلموا الفلك على يد علمـــاء مدرســـة

VII, Chapter 15 .; Philostorgus , History of The Church , trans.,by Edward Walford, London , 1855, Book VIII , Chapter 9.

(١) Synesius of Cyrene, Letter to Olympius, No. 133.; Letter to Herculian , dated in 395 , A. D., No. 137. ; Letter to the Philosopher, dated in 394 A. D., No.33.

(٢) Synesius of Cyrene, Letter to his Brother, dated in 497 A. D., No. 4.

(٣) Gregory Of Nazianzus, On Basil, Ch . 43. ; Synesius of Cyrene, Letter to Pylaemenes , dated in 411, No. 93.; Letter to Herculian, dated in 402, No. 131.

(٤) Philostorgus , History of The Church , VIII , 9.

الإسكندرية اليونانية [١]. يتضح من كل هذا أن كثيرا من شباب إقليم قورينة توافدوا على مدينة الإسكندرية للتعلم فى جامعتها اليونانية ومدارسها العلمية على يد علمائها المشهورين أمثال الفيلسوفة هيباتيا وغيرها من العلماء . وأن الإسكندرية كانت من أهم المدن العلمية الجامعية داخل الإمبراطورية البيزنطية فى العصور الأولى للميلاد ، وكان يدرس فيها كثير من العلوم التى كانت معروفة فى هذا الوقت مثل الفلسفة والأدب والنحو واللغات والشعر والخطابة والفصاحة والفلك والرياضيات والهندسة والطب .

ومما يشهد على محبة أهل الإقليم للعلم وتمتعهم بمستوى ثقافى كبير أن بعضهم ولا سيما القادرين ماديا كان لديه مكتبات خاصة فى منزله، مثل سينسيوس الذى أشار فى رسائله إلى أمتلاكه لمكتبة خاصة فى منزله، ويوجد بها العديد من الكتب العلمية ، والكتب الفلسفية بوجه خاص، وكان يقضى وقتا طيبا من يومه فى مطالعتها والاستفادة منها فى تقدم مستواه العلمى والثقافى، وكانت تحتوى على بعض النسخ التمهيدية الأولى لبعض العلماء ، والتى لم يلحقها التنقيح بعد [٢]. كما تشير المصادر إلى وجود مكتبات خاصة أخرى عند بعض الأفراد من المدينة ، وإلى توفر كتب فى المدينة فى أيدى المتعلمين من رجالها ورجال الدين والرهبان وغيرهم ، كما كان أهل الإقليم يهوون قراءة كتب الرحلات والأسفار وما يتعلق منها بالموضوعات التاريخية، مثل كتب هيرودوت، وكذلك كتب الأدب والأشعار والقصص الأدبية والملاحم مثل الألياذة والأوديسية ، وكتب الفصاحة والبلاغة [٣] .

(١) Synesius of Cyrene, Letter to Pylaemenes, dated in 406, No. 131.; Letter to Pylaemenes , dated in 411, No. 93.; Letter to Herculian, dated in 402, No. 131.

(٢) Synesius of Cyrene, Letter Against Andronicus, L. No. 57.; Letter to his Brother,dated in 409 A.D., No. 105. ; Letter to the Philosopher, dated in 404 A. D. , No. 154.

(٣) Synesius of Cyrene, Letter to his Brother, dated in 397 A.D., No. 53.; Letter to Troilus, dated in 411 A.D., No. 91.; Letter to his Brother, No. 105 .

كما أهتم أهل الإقليم بدراسة قواعد الدين، وأصول الخلافات المذهبية واللاهوتية فى المسيحية وخاصة الخلاف الأريوسى الذى نشأ بين كنيسة الإسكندرية وبين الذين أعتقدوا بالمذهب الأريوسى الذى وضعه أريوس رجل الدين الليبى الذى ولد ونشأ فى مدينة قورينة [١] .

وأرتبط المستوى العلمى والثقافى فى الإقليم بعادات أهمها أنه كان يعقد مجالس علمية تضم أرباب العلم والمثقفون ويتكون حلقات نقاش علمية يدور موضوعاتها حول ما تحتويه الكتب من فلسفات ونظريات وعلوم، وفى أحد رسائله يشير سينسيوس إلى حضور أحد الرهبان ممن لديهم معارف بالعلوم المدنية والدينية للمدينة للمشاركة فى بعض المحادثات والمناقشات حول الكتب والمؤلفات ولا سيما المؤلفات الدينية المسيحية، وما يتعلق منها بالعقيدة واللاهوت [٢]. ويدل هذا على أهتمام أهل العلم فى المدينة بالدراسات الفلسفية واللاهوتية .

أما فيما يتعلق بالدور التعليمى للمؤسسة الدينية فى الإقليم نعرفه مما أوردته المصادر حيث تذكر أن أطفال الأقليم ممن فقدوا ذوييهم فى المعارك وهجمات البربر كانوا يلقون الأهتمام من المؤسسة الدينية حيث

---

(٣) تؤكد المصادر على أن أريوس من أهل ليبيا وينتمى إلى إقليم بنتابوليس بشرق ليبيا ، وقد ولد عام ٢٧٠م ، من أب ليبى أمازيغى ، وتلقى علومه الفلسفية فى الإسكندرية ، ودرس المنطق فى مدرسة أنطاكية على يد لوكيانوس الأنطاكى ، منحه البابا بطرس خاتم الشهداء رتبة الكهنوت وصار واعظا فى كنيسة الاسكندرية ، أنضم إلى حزب مليتيوس أسقف أسيوط وتمرد على الكنيسة ، ثم طرد خارج الإسكندرية بسبب إعلانه فكره الدينى ، وكان مذهبه الأريوسى قائم على أعتبار أن أقنوم الأبن أحد الأقانيم اللاهوتية الثلاثة أقل من أقنوم الآب فى المكانة والمنزلة ، وبهذا عارض عقيدة الكنيسة ولا سيما كنيسة الإسكندرية أعتقدت بأن أقنوم الآب يساوى أقنوم الأبن فى المكانة والمنزلة ، إلا أن أريوس كسب عطف السلطة السياسية ، وظل ينشر أفكاره الدينية فى الكنائس الشرقية البيزنطية حتى توفى عام ٣٣٦م.

Alexander Bishop of Alexandria , Letter to The Bishops of The Christian Church , dated in 329 A.D., in, Socrates, History Of The church ,I , 6.; Eusebius, The Life of Constantine, Introd., trans. and commen. by Averil Cameron and Stuart Hall,Oxford,1999, I,42-43., II , 61 . ;

راجع : محمد محمد مرسي الشيخ : تاريخ مصر البيزنطية ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م ، ص ٤٦ – ٤٨ . ؛ ماجدة محمد أنور : المدارس الفكرية السريانية فى الشرق الادنى القديم ، ص ٥٨ – ٥٩ .

(٢) Synesius of Cyrene, Letter to Joannes , dated in 412 A. D., No. 147 .

أسست الكنائس دور رعاية ومدارس داخلية تأوى هؤلاء الأطفال، وقدم لهم العناية والرعاية اللازمة من مأكل ومشرب وملبس ، وخضعوا لتعلم بعض السلوكيات الحياتية العامة وبعض المهارات البدنية اللازمة لبناء أجسامهم وعقولهم ، كما وضع منهج تعليمى خاص لهم شبيه بمنهج المدارس العامة ، وتلقوا مبادىء العلوم مثل القراءة والكتابة والحساب ، وكان يقوم على رعايتهم وتعليمهم السيدات المتطوعات أو الراهبات. ومما يدلل على صحة هذا ما جاء فى مصدر أخر حفظ لنا بعض أسماء التلاميذ فى المدارس الديرية هذه بمدينة بطلمية ومنهم تلميذ يدعى أندريا Andria وتلميذة تدعى جوليا Jolia، قد عاشا فى دور رعاية كنيسية منذ سن مبكر من حياتهما ، وكان أندريا فى الخامسة من عمره وكانت جوليا فى الرابعة من عمرها [١] . كما كان بعض الأطفال ممن ينتمون إلى الطبقات المتوسطة والفقيرة التى لا تستطيع تعليم أبنائهم على يد مربيين خصوصيين يذهبون إلى المدارس التي كانت تلحق بالكنائس والأديرة، وإن كانت هذه المدارس قد أهتمت بالتعليم الديني الذي يخدم مصالح الكنيسة فى المقام الأول أكثر من أي شيء آخر[٢].

يتضح مما سبق أن إقليم قورينة أشتهر بمكانته العلمية العالية فى العصر اليونانى والرومانى حتى العصر البيزنطى، وأننا نستطيع أن نستخلص من رسائل سينسيوس القورينى العديد من التصريحات والروايات والأحاديث والأحداث التاريخية التى تدل على أهتمامه بتناول الجانب العلمى فى إقليمه ، وأهتمام أهل الأقليم بتحصيل العلوم والمعارف فى عصره .

وأتضح منه وجود مدارس تعليمية يتعلم بها للأطفال والصبية والشباب ، وأن المدارس العامة كانت تضم ثلاثة مراحل تعليمية أولها يبدأ فى مرحلة الطفولة حيث يذهب الطفل إلى المدرسة لتلقى تعليمه الأولى عند السابعة

(١) مذكرات إيرين : ترجمة رودلف مرقس يني ، مجلة مدارس الأحد ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ١٩٦١ ، السنة الخامسة عشرة ، العدد الثامن ، عدد أكتوبر ، ص ٣٩ .

(٣) Augstin, The Confessions,I,6.;

ستيفن رنسمان: الحضارة البيزنطية ، ص٢٧٢، ٢٧٤.

من عمره وينتهى منه عند الرابعة عشر ، وهو النظام المتبع فى كافة أقاليم الإمبراطورية وقد شهدت المصادر على ذلك ، وفيها يدرس الطفل مبادىء القراءة والكتابة ، ثم يتدرج فى دراسة الأدب . وأن المنهج التعليمى الخاص بمرحلة الطفولة هذه كان يعتمد على دراسة مؤلفات هوميروس . وأن المرحلة الثانية من المسيرة التعليمية كانت تبدأ فى سن الرابعة عشر وكانت تقوم على تعليم الشاب البلاغة والخطابة عن طريق دراسته لأعمال الخطباء اليونان والرومان الكبار أمثال ديموستين وسيشرون، وأن المرحلة التعليمية الثالثة كانت تبدأ عند سن الثامنة عشر، وكان الشاب يتعلم الفلسفة فى مدارسها المشهورة بأثينا والإسكندرية ، وشهدت رسائل سينسيوس أن الشباب بأقليمه درسوا فلسفة أفلاطون وأبيقور ومنطق أرسطو والأفلاطونية الحديثة، وأن بعض هؤلاء الشباب ومنهم سينسيوس نفسه تعلموا الفلسفات على يد هيباتيا فى الإسكندرية. وإلى جانب الفلسفة تعلموا المعارف والعلوم الأخرى التى كانت تشتهر بها هذه المدن الكبيرة مثل الخطابة والفصاحة والفلك والطب والقانون والهندسة والرياضيات والموسيقى والتاريخ والنحو والطبيعة. وأتضح منه أيضا أن بعضا من رجال قورينة كان لديهم مكتبات خاصة فى دورهم كانوا يتعلمون ويتثقون منها .

وأرتبط المستوى العلمى والثقافى فى الإقليم بعادات أهمها أنه كان يعقد مجالس علمية تضم أرباب العلم والمثقفون ويتكون حلقات نقاش علمية يدور موضوعاتها حول ما تحتويه الكتب من فلسفات ونظريات وعلوم. كما أتضح منه أنه كان للكنيسة والديرية دور مهم فى العملية التعليمية فى الأقليم حيث وجدت المدارس الدينية التى أهتمت برعاية الأطفال الفقراء والايتام الذين فقدوا ذوييهم فى الحروب وهجمات البربر ، وأنشأت لهم دور رعاية خاصة يعمل بها السيدات المتطوعات أو الراهبات ورجال الدين الذين حازوا على معارف علمية ، ويقوا بتلقين طلابها تعليما دينيا إلى جانب مبادىء العلوم والمعارف العامة . هذا إلى جانب أهتمام أهل العلم فى الأقليم ورجال الدين والرهبان بعلوم الدين والدراسات اللاهوتية والعقائدية .

المصادر الأجنبية

-Ammianus Marcellinus,The Roman History, With An English Trans.by John Rolfe .2 vol. , London,1936-1939.

-Alexander Bishop of Alexandria , Letter to The Bishops of The Christian Church dated in 329 A.D., in, Socrates, History Of The church , Introd., trans. and., commen. by Averil Cameron and Stuart Hall, Oxford, 1999.

-Augstin , The Confessions, Trans.& not. By, J. G.Pilkington , (in) Nicene And Post Nicene,ed.by Philip Schaff and Henry Wace, first series , Vol. I, The First American Printing,1994.

- Basil La Grand, Homelies sur les Pasumes,Introduction,Traduction et Notes , Par Bressard, Paris, 1997.

-Eunapius , Lives of The Philosophers and Sophists, in Book : Philostratus And Eunapius, Lives of The Philosophers and Sophists, Trans. And Introd.By Wilmer Cave Wright,5th Printing,UK.,1921.

- Eusebius of Caesarea, History Of The church, trans.by,C Giffert, Second Series,Vol.,2, in Nicene And Post Nicene, ed. by Philip Schaff and Henry Wace, The First American Printing,1994, VI,19.

-Eusebius,The Life of Constantine, Introd., trans. and commen. by Averil Cameron and Stuart Hall,Oxford,1999.

-Gregory Of Nazianzus, On Basil, Translate by Charles Gordon Browne , in Nicene and Post Nicene Fathers, second Series , ed.by Philip Schaff and Henry Wace, The First Amercan Printing Vol VII, 1994.

-Herodutes, The History, trans. Into English By Macaulay, G.C., 2 Vols. , 3 edition, London,1914.

-Philostorgus , History of The Church , trans.,by Edward Walford, London , 1855.

-Strabo, Geography, Translated by Horace Leonard Jones, Loeb Classical Library 267, Cambridge, Harvard University Press, 1932.

−Socrates , History Of The church, trans. by,C Giffert, Second Series, Vol.. 1, in Nicene And Post Nicene,ed.by Philip Schaff and Henry Wace, The First American Printing,1994 .

-Synesius of Cyren, Dio , in Synesius of Cyrene,The essays and hymns, translated by Augustine Fitzgerald, London, 1930.

- Synesius of Cyrene, Letters, in Synesius of Cyrene, Essays and Hymns, translated by A. Fitzgerald, London, 1930.

-Zosimus, New History, translate and commentary . By Ronald Ridley, T., Sedny , 2006.

المصادر المعربة

−مذكرات إيرين : ترجمة رودلف مرقس ينى ، مجلة مدارس الأحد ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، السنة الخامسة عشرة ، العدد الثامن ، عدد أكتوبر ١٩٦١.

−هوميروس : الألياذة ، ترجمة سليمان البستانى ، القاهرة ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢.

المراجع الاجنبية

−Alice Gardner, Julian Philosopher and Emperor and the Last Struggle of Paganism Against Christianty, London 1895.

- Alice Gardner, Synesius of Cyrene, London, 1886; Crawford, W.S., Synesius the Hellene, London, 1901

- Kraeling,C,H.,and Others, Ptolemais City Of The Libian Pentapolis, Chicago, 1962.

-Nicol, J. C., Senysius of Cyrene: His Life And Writings, Cambridge, 1887; Jay Bregman, Synesius of Cyrene, Philosopher and Bishop, California, 1982.

المراجع المعربة

– تشارلز ورث ، م . ب. : الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة رمزى جرجس ، مراجعة محمد صقر خفاجة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩.

– روبرت ودفين وجودى جروفس : أقدم لك أرسطو ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، المشروع القومى للترجمة ، عدد ٦٩٧، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥.

–الفرد أدوارد تايلور : أرسطو ، ترجمة عزت قرنى ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢ .

–ستيفن رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨٠، ٢٩٢.

–نورمان بينز: الامبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد (القاهرة: لجنة التاليف والترجمة والنشر،١٩٥٠) ص ٢٠٧– ٢٠٨ .

المراجع العربية

– أحمد شمس الدين : أفلاطون سيرته وفلسفته ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠.

– جورج طرابيشى ، معجم الفلاسفة ، ط٣ ، بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠٩ م.

– حربى عباس عطيتو : ملامح الفكر الفلسفى والدينى فى مدرسة الإسكندرية القديمة ، بيروت : دار العلوم العربية ، ١٩٩٢.

– داود حلاق : مرقس الأنجيلى ، بنغازى ، دار الكتب الوطنية ، ١٩٩٣م .

– راضية أبو عجيلة صالح بن خليفة : قورينا عاصمة الثقافة الأغريقية ، مجلة البحوث التاريخية ، ليبيا ، مجلد ٣١ ، عدد ٢ ، ص ١٩ – ٥٥ ، ليبيا : ٢٠٠٩

- رأفت عبد الحميد : الفكر المصرى فى العصر المسيحى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠.

- زبيدة عطا : قبطى فى عصر مسيحى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

- سعيد عبد الفتاح عاشور: محاضرات في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، بيروت: جامعة الدول العربية، ١٩٧٤.

- سلامة موسى : أشهر الخطب ومشاهير الخطباء ، القاهرة : مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢ .

- شنودة الثالث : مرقس الرسول القديس والشهيد ، ط٦ ، القاهرة ، ١٩٩٦م . - عبد العزيز طريح شرف : جغرافيا ليبيا ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٧١ .

- عبد الفتاح أحمد فؤاد: تاريخ الفلسفة اليونانية ، الاسكندرية ،٢٠٠١.

- عثمان أمين : الفلسفة الرواقية ، القاهرة : مكتبة الخانجى بمصر ، ١٩٤٥ .

- ماجدة محمد أنور : المدارس الفكرية السريانية فى الشرق الادنى القديم ، القاهرة ، ايتراك ، ٢٠٠٩.

- محمد محمد مرسي الشيخ : تاريخ مصر البيزنطية ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م .

- محمد مصطفي بازامة : بنغازى عبر التاريخ ، ٢ جزء ، ليبيا ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، ١٩٦٨ م.

- مصطفى العباديَ : مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومسيرتها ، القاهرة ، المجلس الأعلى للآثار ،٢٠٠٤.

- مصطفى كمال عبد العليم ، تاريخ ليبيا القديم ، بنغازى ، المطبعة الأهلية ، ١٩٦٦.

- ميخائيل مكسى أسكندر: تاريخ المسيحية وآثارها فى الخمس مدن الغربية، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٥ .

- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة : مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢ .